

أَجْرُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)

علينا جميعاً أن نسعى إلى السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وأن نقوم بالمزيد والمزيد من الفعاليات في سبيل مولانا الإمام الحسين (عليه السلام)، وأن نتحمل ما نواجهه في هذا الطريق من مشاكل ومتاعب.

س: يقال: إن الإمام الحسين (عليه السلام) عبء وعبرة، أليس أن العبرة للتعاطف، فهل هذه العبارة تصلح أن نقولها بحق الإمام الحسين (عليه السلام)؟ (الصفحة ٢)

س: أين تكمن الأزمة التي يقدمها المفكرون الإسلاميون حول العلمانية إلى حد رفضها وتكفيرها؟ (الصفحة ٤)

في العدد

- عاشوراء.. استحقاقات ومسؤوليات
- عاشوراء.. مسؤولية
- الصادق (عليه السلام) .. دوحة فكر الإسلام
- وفي الشعائر .. منافع
- الصلاة على محمد وآله
- ذبيح الله عند شاطئ الفرات
- إسلام داعش .. إسلام باطل
- بقاء عاشوراء



القضية الحسينية عظيمة
فاسعوا إلى الانضمام إليها والعمل لاجلها أكثر وأفضل

عاشوراء .. وعام جديد

مذ أن أرخى (العام ٦١ هـ) سدوله المضمخة بالدم الزاكي لآخر ابن بنت نبي على وجه الأرض، والشبيعة يستقبلون العام الجديد بحزن وأسى، ف(إِنَّ لِقَتْلَ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا). كما قال النبي (عليه السلام).
روى ابن عباس قال: كان الحسين في حجر النبي (عليه السلام)، فقال جبرئيل: أتحبّه؟ فقال: (كيف لا أحبّه وهو ثمرة فؤادي). فقال: إن أمتك ستقتله.

وروى أنس بن الحارث عن النبي (عليه السلام) أنه قال: (إن ابني هذا - وأشار إلى الحسين - يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره).

إن الحزن على الإمام السبط ليس فقط بدافع العاطفة الإنسانية التي تتماهى - فطرياً - مع كل مظلوم، فكيف بمقتول عطشاً وغربة ونحراً، بل الحزن عليه أيضاً بدافع الاقتداء برسول الله، وقد بكى ولده الحسين.
جاء في (مسند أحمد بن حنبل): (عن عبد الله بن نجى عن أبيه إنه سار مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى، وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي: «اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات». قلت: وماذا. قال: دخلت على النبي (عليه السلام) ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: «يا نبي الله أعضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان». قال (عليه السلام): «بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يُقتل بشط الفرات». قال: فقال جبريل: «هل لك إلى أن أشمك من تربته». قال (عليه السلام): قلت نعم. فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضت). وهذا الحديث صححه العلامة أحمد شاکر في تخريج المسند و صححه الألباني.

وحباً للرسول الأعظم (عليه السلام) وسبطه الشهيد (عليه السلام)، فإنه ومع كل عام جديد، تتسع جغرافية أحزان كربلاء، فأينما يولي المرء وجهه، نحو شرق الأرض أو غربها، سيرى سواداً وحزناً، فقد حل المحرم الحرام، حيث فيه مصرع الإمام الشهيد وأهله وأصحابه. ففي كل محرم وصفر يقيم الحسينيون مجالس العزاء في مساجدهم وحسينياتهم وبيوتهم، وبأشكال متنوعة تلفت الأنظار وتقرع باب كل ضمير حي.

ومع كل عام جديد، ينتصر دم الحسين، فدمه سيظل يتدفق في عروق المؤمنين والأحرار وأصحاب النفوس الأبية، وما ذلك إلا من مصاديق كلمة سيده كربلاء، الحوراء زينب (عليها السلام): (فوالله لا تمحو ذكراً).

وفي ذكرى عاشوراء، تتجدد الآمال وتتحفز الهمم لتغيير الحال إلى حال أحسن، فإن عاشوراء دعوة متجددة إلى العمل على التغيير والإصلاح لبناء حاضر كريم ومستقبل أكثر إيماناً وازدهاراً، يقول الإمام الشيرازي (عليه السلام): «ينبغي تعظيم شعائر سيد الشهداء (عليه السلام) بشكل أوعى وأحسن وأبهى وأجمل وأرقى»، وإن «حب الإمام الحسين يستتبع العمل الصالح، فينبغي توسيع دائرة الاستفادة من محرم الحرام ومعنوياته الهائلة ومبادئه النبيلة وأهدافه السامية لخدمة الإنسانية، وتحقيق السلام والرفاه في العالم». (وقل اعملوا).

استفتاءات

الإمام الحسين عليه السلام عبرة وعبرة

س : يقال: إن الإمام الحسين عليه السلام عبرة وعبرة، أليس أن العبارة لاتعاط، فهل هذه العبارة تصلح أن نقولها بحق الإمام الحسين عليه السلام؟

ج : نعم، إن الإمام الحسين عليه السلام كما هو عبرة كل مؤمن ومؤمنة، وما ذكره مؤمن إلا واستعبر، فكذلك هو عبرة للمؤمنين أيضاً، لأن العبارة هي الاسم من الاعتبار - على ما جاء في مجمع البحرين - والمعتبر هو المستدل بالشيء على الشيء، مما يعني: أن الإمام الحسين عليه السلام هو قدوة وأسوة، يقتدي به الأحرار ويعتبرون من نهضته وتضحيتته، كيف ينهضون ويضحون من أجل الله تعالى، ويكسبون لأنفسهم العزة والكرامة، في الدنيا والآخرة.

مصطلحات في الفقه

س : ما الفرق بين الفتوى بالاحتياط والاحتياط بالفتوى؟

ج : الفرق هو أن الأول نوع من أنواع الفتوى، ولا يجوز فيه الرجوع للأعلم فالأعلم، بينما الثاني هو احتياط واجب، وفيه يجوز الرجوع إلى الأعم فالأعلم ممن له فتوى في خصوص المسألة.

السائل الشفاف

س : في أيام غير الأيام الخاصة بالدورة الشهرية .. ينزل سائل أبيض شفاف باستمرار .. هل هو استحاضة؟ وكيف يمكن التعامل معه بخصوص الطهارة والصلاة؟

ج : إن لم يعلم بتلوث السائل بالدم فهو طاهر - في فرض السؤال -.

الدورة الشهرية

س : من كانت ترى بقعة الدم في ملابسها الداخلية، ثم بعد عدة أيام ترى ثانية، فهل يُعتبر هذا استحاضة أم هو بداية الحيض؟

ج : ما لم ينزل الدم ويبقى مستمراً ولو في الباطن - بأن كلما فحصت وجدت الدم - وذلك لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام، لا يكون ذلك الذي تراه حيضاً.

نجاسة النواصب

س : هل أدلة نجاسة النواصب هي نفس أدلة نجاسة أهل الكتاب؟

ج : الناصب بما أنه ينصب العدا لاهل بيت رسول الله الذين أمر الله بمودتهم، وجعل مودتهم أجر رسالة النبي الكريم ﷺ في الآية «٢٣» من سورة الشورى، فهو كافر بهذه الآية الكريمة وراذ على الله تعالى، وفي الحديث الشريف عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: «ومن أبغضنا وردنا أو ردّ واحداً منا، فهو كافر بالله وبآياته» وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لزيد الشحام: «يا زيد حبنا إيمان وبغضنا كفر» فيشملة أدلة نجاسة الكافر.

بين التمام والقصر

س : إذا صار وقت الصلاة وأنا مسافر، ولكن لم أصل في السفر، عندما أرجع للبيت كيف تكون صلاتي، قصراً أم كاملة؟

ج : يصلي تماماً إذا وصل بلده والوقت باقٍ، ويصلي قصراً قضاءً إذا وصل بلده بعد خروج وقت الصلاة.

الوطن الثاني



س : إذا كان عندي بيت في طهران، واشترت بيتاً آخر في كلاردشت (شمال إيران)، وأحياناً أذهب كل أسبوع يومين هناك، فما حكم صلاتي من حيث القصر والتمام؟ علماً بأنه أحياناً يمر شهر ولا أذهب، فما الحكم هنا، ألا يعتبر هذا وطناً ثانياً لي، لأنني أملك منزلاً هناك؟

ج : مجرّد أن يملك الإنسان منزلاً في بلد معيّن لا يجعل ذلك البلد وطناً له، وإنما يجب السكنى فيه بمقدار لا يقل عن سنة واحدة بقصد التوطن (إذا لم يكن سكناه من الأول)، فلو نوى السكنى فيه بقصد التوطن، وبقي فيه شهراً واحداً بتمامه فإنه يصير وطناً له، وفي غير ذلك يكون له حكم المسافر، فيصلي فيه قصراً ويفطر إلا إذا قصد الإقامة فيه عشرة أيام فصاعداً، أو كان كثير السفر إليه كما لو سافر إليه في كل أسبوع مرة مثلاً، فإذا كانت سفراته إليه كل أسبوع بأن لم ينقطع عن السفر إليه عشرة أيام فصاعداً، وعلم بأنه سيستمر ذلك لمدة لا تقل عن شهر واحد، فيجب عليه من السفارة الثانية التمام والصيام حتى لو كان في الطريق.

صلاة المسافرين

س : إذا كان شخص ساكناً في بغداد، وكل يوم أو كل أسبوع يذهب إلى الحلة لأجل العمل، فلو أراد الذهاب إلى النجف في إحدى سفراته لأجل العمل، هل يتم أيضاً؟

ج : نعم، يتم صلاته أيضاً إذا كان سفره مرتبطاً بعمله ولم يفصل بينه وبين سفرتة السابقة إلى محل عمله عشرة أيام فصاعداً.

قضاء الصوم

س : امرأة مريضة لم تستطع أن تصوم شهر رمضان، وتقوم بقضاء الصيام طيلة السنة شيئاً فشيئاً، هل عليها الكفارة؟ وإذا كانت حالتها المادية ضعيفة جداً، فهل عليها شيء؟

ج : المريض في شهر رمضان الذي لا يقدر على صيام الشهر كلاً أو بعضاً، يجب عليه قضاء ما لم يصمه في نفس تلك السنة قبل مجيء شهر رمضان الثاني، فإن قضاها صح منه ولا كفارة، نعم إذا تأخر القضاء عن السنة الأولى، فإنه يجب عليه مضافاً إلى القضاء الكفارة بمدّ من الطعام للفقير عن كل يوم.

الخمسة للطلاب

س : هل الخمسة واجب على الطلاب؟

ج : الخمسة واجب كالصلاة والصيام على الطلاب وغيرهم، بل على كل إنسان له دخل ولو كان قليلاً كالأُسبوعية أو الشهرية التي يأخذها الولد من والده أو الزوجة من زوجها، فيجب جعل رأس سنة خمسية، ويخرج خمس ما يملكه.

الصدقة للهاشمي

س : الزكاة لا تصح إلا من الهاشمي إلى الهاشمي.. سوألي عن الصدقة، فهل هذا حكمها أيضاً؟
ج : لا، فإن الصدقة المستحبة تصح من غير الهاشمي للهاشمي.

مساعدة الآخرين

س : إني موظفة وأمي وأبي متوفيان منذ كنت صغيرة، وخالتي اهتتمن بي، وتكفلن كل أموري.. فهل يجوز مساعدة خالتي بمبلغ بدون علم زوجي، لاني أخاف أن أتصرف أي شي بدون علمه، مع العلم بأن راتبي كله للبيت؟
ج : مساعدة الآخرين إذا كان من مال الإنسان نفسه فلا حاجة لإذن الزوج، وإن كان هو الأفضل، وأما إذا كان من مال الزوج، فإنه لا يجوز إلا أن يكون بإذنه ورضاه.

السعوط

س : يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الدواء أربعة: الحجامة والسعوط والحقنة والتقيؤ».. ما المقصود ب«السعوط»؟
ج : السَّعوط - على ما في مجمع البحرين - هو: الدواء الذي يُعالج به الداء عن طريق إدخاله في الأنف.

(وخبّر ما بعدكم)



س : يروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخبّر ما بعدكم، وحكم ما بينكم».. ماذا يقصد الإمام بقوله (وخبّر ما بعدكم)؟
ج : «خبّر ما بعدكم» على ما جاء في كتاب «توضيح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٧٧ الحكمة ٣١٣ هو: أحوال القبر والبرزخ، ثم القيامة والجنة والنار.

القسم كذباً

س : هل يجوز لنا أن نكذب على شخص فيما يخص شيئاً ما، ونقسم (والله)، لأننا إذا قلنا الحقيقة فيمكن أن تحدث مشكلة، فهل يحاسبنا الله على ذلك أم لا؟ وهل يعتبر ذلك ذنباً؟
ج : الكذب حرام، وهو مفتاح لكثير من المعاصي كما ورد في الحديث الشريف، ولذلك يبتعد المؤمنون عنه ولا يقربونه، وخاصة إذا كان مقروناً بالقسم والحلف، نعم هناك موارد خاصة يكون الكذب فيها صدقاً كما في مورد الإصلاح للزوجين مثلاً، وفي مورد التخلص من الظالم الذي يريد قتل الإنسان أو مصادرة أمواله ونحو ذلك، وفي موارد الضرورة، وفي غير الموارد الخاصة يجوز للإنسان التورية تحلّصاً من الكذب.

الشالات ذات الأحرف

س : ما حكم لبس الشالات ذات الأحرف، هل حرام لبسها أم لا؟
ج : إذا كانت هذه الشالات تعدّ عرفاً زينة أو كانت مثيرة فلا يجوز للفتاة المسلمة ارتداؤها.

التكفير عن الغيبة

س : كيف نكفّر عن الغيبة؟
ج : كفارة الغيبة: إعادة الاعتبار أمام الناس الذين سمعوا الغيبة، وطلب الاستغفار للذي اغتابه بقول: «اللهم اغفر لفلان» ويذكر اسم الذي اغتابه.

الولد العاق

س : لي ولد عمره ١٨ سنة، أتعبني بحياتي، ونغص معيشتي.. عاق يكفر بالله.. ويسب أهل البيت.. بدأ بمصاحبة أصدقاء السوء.. وعلموه شرب السكاكر ولعب الورق، وأخيراً علّموه شرب البيرة المحرمة.. وبدأ يتناول عليّ أنا أمه.. كل محاولات الإصلاح فشلت معه.. لا يقنع برأي أحد، لا أخ ولا قريب.. مع العلم أنّ والده قد توفي قبل تسعة شهور، وهو لا يقيم أي اعتبار لسمعتنا.. ونحن عائلة ملتزمة دينياً.. لقد أتعبني والله كثيراً، والمشكلة الآن هي أنني بدأت أدعو عليه بالموت قبل أن يعمل شيئاً ينكس به رؤوسنا، فهل ياترى دعائي على ابني يعتبر حراماً، وأكون قد ارتكبت معصية، أو أكون آتمة عندما أدعو عليه؟
ج ١- إن الأولاد في هذا العمر يكونون طائشين متمردين وخصوصاً لو أصابهم مصيبة أو صدمة كما حدث لهذا الولد، (رحم الله أباه وأسكنه فسيح جنته)، ولأجل أن يتقبل النصيحة فلا بد من طريقة وأسلوب هادئ لطيف دون إحراج أو جرح لشعوره أو غروره، ومن الأفضل أن يكون ذلك من قبل أصدقائه ومن يعتمد هو عليهم.
ج ٢- نرجو منك أن تدعي له بالصلاح والهداية لا الدعاء، بما يؤثر على مستقبله، بل تصوري أعداء أهل البيت عليهم السلام واقصديهم في دعائك لا ولدك. نسأل الله له الهداية والصلاح وحسن العاقبة إنه سميع مجيب.

قراءة القرآن

س : هل هناك فرق في الثواب بين قراءة القرآن باللسان أو بالعين؟
ج : نعم، حيث إن الروايات الواردة في هذا المجال تحث على تلاوة القرآن الكريم وقراءته باللسان والصوت، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لسلمان: «يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة الذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب...»، والحديث طويل، فراجع جامع الأخبار ص ٣٩. وقال الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (يرتلون آياته، ويفتقهمون فيه، ويعملون بأحكامه...). إرشاد القلوب ١/ ٧٨ ب ١٩، وغير ذلك.

القلادة وبيت الخلاء

س : إذا كان شخص يلبس قلادة، وفيها آية الكرسي، فهل يجوز أن يدخل بها التواليت؟
ج : إذا كانت القلادة المذكورة مصنوعة من السقوط أو التنجيس، ولم تمس الآيات القرآنية البدن فيجوز على مذمة.

العلمانية

س : أين تكمن الأزمة التي يقدمها المفكرون الإسلاميون حول العلمانية إلى حد رفضها وتكفيرها، مع أن العلمانية - بحسب قول منظريها - ليست هي الإلحاد، فالعلماني المسلم، هو مسلم أولاً، ولكن بسبب تخوفه من عبث رجال السياسة في الدين وعبث بعض مدعي التقوى في أمور السياسة والسعي وراء السلطة، فإنه يكون علمانياً في أمور إدارة الدولة، فالعلماني المسلم هو مسلم عقائدياً، وعلماي سياسياً، وعلمانية «العلماني المسلم» مصدرها خوفه على دينه وبلاده من عبث من لا ضمير لهم؟

ج : الأزمة تكمن وتستتر وراء المخالفات التي يرتكبها الساسة غير الإسلاميين (وإن كانوا من المسلمين) باسم العلمنة لقانون السماء، ذلك القانون الذي انتخبه الله تعالى لسعادة الإنسان في حياته المتواصلة عبر الأجيال على الأرض، ولذا نقول في هذا المجال:

ألف : قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة/٥٥، وهذه الآية الكريمة تبيّن لنا بأن الله تعالى حصر حق الولاية بمعنى: حق الحكومة والحاكمية في ثلاثة أشخاص فقط، وهم: الله تعالى خالق الإنسان، والخالق له حق الحاكمية والحكومة بالذات وهو واضح، ثم إن الله تعالى خوّل هذا الحق إلى رسوله الكريم، وبعد الرسول الكريم خوّله إلى أهل البيت، حتى إذا وصلت النبوة إلى الإمام الثاني عشر وحصلت الغيبة الكبرى، خوّل هذا الحق محدوداً بحدوده الشرعية إلى المجتهدين الجامعين لشرائط التقليد بقوله: ﴿فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله﴾، ومن المعلوم أن الحكومة والحاكمية إذا كانت بيد غير هؤلاء الثلاثة ويبد غير المخوّلين من الإمام الثاني عشر، فإن هذا سيكون مخالفةً لهذا القانون السماوي الذي صرّحت به الآية الكريمة «٥٥» من سورة المائدة، وهذا المنهج السماوي حق الحكومة والحاكمية هو الذي دعا المحققين من علماء المذاهب والأديان حتى غير المسلمين بل الغربيين منهم إلى أن يعترفوا بعدم وجود أمة على وجه الأرض يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالسماء غير الشيعة المعتنقين لمذهب أهل البيت، وذلك لأنهم يطبقون هذه الآية الكريمة، ويعملون بها.

باء : قال الله سبحانه: ﴿الْأَلَهُ الْحُكْمُ﴾ الأنعام/٦٢

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة/٥٠

وقال عزوجل: ﴿وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ الشورى/١٠

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفُوا

فيه﴾ البقرة/٢١٣

وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

بَيْنَهُمْ﴾ النساء/٦٥، وغيرها من الآيات الكريمت الصريحة في أن الحكم

والحكومة والحاكمية كلها عناوين خاصة بالله سبحانه وبمن أذن الله له، بل قد الله شرط قبول الإيمان بقبول حكمه وحكم من خوله.

جيم : قال الله تعالى :

﴿وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة/٤٤

وقال سبحانه :

﴿وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المائدة/٤٥

وقال عزوجل :

﴿وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ المائدة/٤٧

وغیرها من الآيات المباركات التي عدّت المتخلف عن حكم الله في عداد الفاسقين والظالمين والكافرين والعباذ بالله.

دال : حكم الله وحكومته وحاكميته - وكذلك الرسول وأهل بيته - يعني في الحقيقة والواقع - على ما فشره الإمام الشيرازي الراحل - إدارة البلاد والعباد بأحسن وجه يسعد البلاد والعباد به، قال سبحانه وهو يصف حكم الرسول الكريم ﷺ:

﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِمْ﴾ الأعراف/١٥٧

وقال تعالى أيضاً:

﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال/٢٤

فالسعادة مع الحياة هي في ظل حكم الله وحاكميته وكذلك الرسول وأهل بيته ومن خوّله لذلك، بينما أثبتت التجارب أن حاكمية غير هؤلاء المنصوص عليهم في الآية الكريمة ٥٥ من سورة المائدة، حاكمية الهيمنة والسلطة، والظلم والجور وهو واضح.

أخذ المال بدون علم الزوج



س : إذا كان الزوج لا يعطي لزوجته مبلغاً نقدياً لسد حاجاتها، فهل يحق

لها أن تأخذ ذلك من دون علمه لأنها بحاجة للمصروف؟

ج : إذا كان هذا المبلغ النقدي محدوداً عرفاً من نفقتها الواجبة، فيجب على الزوج أن يؤدبه إليها، وإذا لم يؤده إليها حتى مع مطالبتها به، حق لها حينئذ أخذه بدون إذنه، ولكن بالمقدار الواجب فقط.

وإذا كان ممكناً، فإن للزوجة أن تتحدث مع زوجها بهدوء وحكمة حول ضرورة أن يخصها بمبلغ لمصاريفها، حيث إن للزوجة حاجاتها، وينبغي للزوج أن يعرف بأن نفقة الزوجة من مسؤولياته، يقول المرجع الشيرازي رحمه الله في إحدى محاضراته:

(جعل الإسلام نفقات المرأة على الرجل سواء أكانت بنتاً أم زوجة أم أمماً، فحتى أدوات التجميل يحق لها أن تتقاضى ثمنها من الزوج بما يتناسب وشأنها طبعاً، ناهيك عن الغذاء والسكن واللباس والدواء والترفيه، كل ذلك على الزوج حتى إذا كانت ثرية تملك الملايين والزوج معسراً ولكن في حدود المعروف).

التكاشف بين الزوجين

س : هل يجوز للمرأة المتزوجة أن تخفي قسماً من راتبها عن زوجها لتوفيرها للسفر لزيارة بيت الله الحرام والحج؟

ج : المرأة المتزوجة ينبغي لها . رغم جوازها . أن لا تخفي شيئاً في حياتها الزوجية عن زوجها جلياً للمحبة والألفة والمودة التي أمر الله الزوجين بها، وخاصة في مثل أمر الحج ونحوه.

الوفاء بالعهد

س : عاهدت الله تعالى عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام بترك عمل معين، ولكن لم ألتزم بذلك، فماذا أفعل؟

ج : يجب الوفاء بالعهد إذا كان فعل ذلك العمل حراماً أو مكروهاً، وكان العهد بالصيغة الشرعية، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ النحل/٩١، وقال سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ الإسراء/٣٤، وعليه: فيجب الوفاء والالتزام بترك ذلك، كما أنه يجب عند كل مخالفة الكفارة، وهي إطعام عشرة فقراء أو إكساؤهم، وإذا عجز عن ذلك فصيام ثلاثة أيام متواليات. نعم إذا كانت المعاهدة من دون إذن الأب ولا موافقته، جاز للأب أن يحلّ عهده، فإذا قال: حللت عهذك، انحلّ وسقطت عنه الكفارة.

معرفة الإمام

س : بالنسبة لحديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

سؤال: ما هي المعرفة التي يقصدها الحديث؟ فكلنا نعرف أن إمام زماننا هو صاحب الزمان عليه السلام؟

ج : المقصود من المعرفة هنا هو: على المؤمن أن يعرف بأن الله تعالى فرض عليه طاعة هذا الإمام المعصوم كما فرض عليه طاعته تعالى وطاعة رسوله الكريم، وأن يقرّ له (للإمام) بالطاعة، وأن يعرف المؤمن بأنه عليه السلام عند الله تعالى حي يرزق، يسمع كلامه، ويردّ سلامه، ويشهد مقامه.

تعلم علومنا

س : هناك أقوال تتداول بين الناس .. فما رأي سماحة السيد المرجع (دامت بركاته) فيها، هل يصح قولها؟

١- (إن خروج المرأة المتبرجة أصعب من جلوس الشمر على صدر الحسين عليه السلام).

٢- أيتها المرأة إن أردت رجلاً كعلي فكوني كفاطمة .. أو العكس .. أيها الرجل إذا أردتها كفاطمة فكن كعلي). هل يصح ذلك؟

ج : يجب الالتزام بالمضامين الواردة في الروايات الشريفة، وعدم تعدي ذلك، ولم يرد -فيما نعلم- مثل المذكور في العبارة الأولى، فالقول به هو نوع من التجاوز والتخرض على المعصوم، وأيضاً يجب عدم استعمال عبارات يظهر منها التنافي مع العقيدة كما هو مضمون العبارة الثانية، فإن اعتقادنا أنه ليس هناك امرأة مهما بلغت يمكن لها أن تضاهي فاطمة عليها السلام وتبلغ شأوها، كما إنه ليس هناك رجل مهما بلغ يمكن أن يصل إلى درجة علي عليه السلام ويوازيه!

الوسواس الخناس

س : من هو الوسواس الخناس؟ وما هو تأثيره على الإنسان وفي أي الأمور؟

ج : الوسواس الخناس هو - كما في الحديث الشريف -: إسم الشيطان الذي يوسوس للإنسان حتى يمارس الخطيئة ويرتكب المعصية، فإذا عمل المعصية وارتكب الخطيئة أنساه الاستغفار والتوبة، وإذا نسي الإنسان التوبة والاستغفار وتراكمت ذنوبه - والعياذ بالله - صار من أهل النار وكان حصب جهنم.

عاشوراء .. استحقاقات ومسؤوليات

في كربلاء، يتجدد اللقاء بعاشوراء وأحزانها وفواجعها، ف«لا يوم كيوم أبي عبد الله»، فعن الريان بن شبيب قال الرضا عليه السلام: «يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيها مضى، يجرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً. يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب، فإنه ذبح كما يذبح الكرش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون».

تطل كربلاء، وهي تعبق بوصايا سيد الشهداء المخضبة بدماء الأنبياء والأوصياء، وتفخر بمواقف السيدة زينب المتوجة بكلمات التحدي واليقين والانتصار أمام سلطان جائر وطاغية متهتك ومجرم متوحش، قالت عليها السلام: «فكد كيدك، واسع سعيك، وناصر جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميمت وحيننا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين».

لكربلاء استحقاقات، وأولها إقامة الشعائر الحسينية التي تنقل أحزان كربلاء، وترسخ مبادئها، يقول المرجع الشيرازي عليه السلام: «على الجميع، في كل نقطة من العالم، أن يسعوا إلى بذل قدراتهم وإمكاناتهم في سبيل خدمة الشعائر الحسينية .. وألا يقصروا في تقديم الإعانات المالية والمادية والجسمية».

في كل عام، تحمل كربلاء وصايا ومواقف، والسعيد من عمل بها، فالحسين طريق خلاص، وزينب منهج انتصار، لا سيما اليوم، والتحديات متشعبة وخطيرة.

في ذكرى عاشوراء، فإن أول طريق الإصلاح والانتصار، هو التعلم من مدرسة الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام وزينب عليها السلام، والحفاظ على كربلاء «ديناً وشعائر، تاريخاً وذكرى، عبرة وعبرة»، يقول الإمام الشيرازي عليه السلام: «الواجب علينا، إن أردنا الله واليوم الآخر، أن نصب اهتمامنا لإحياء كربلاء مادياً ومعنوياً، وأن نكسر الاستفادة من هذا السراج الوهاج، الذي ينير الدرب لكل من يطلب السعادة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، فالحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة».

عاشوراء .. مسؤولية !

إضاءات من محاضرة لساحة المرجح الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (رحمته الله)

يفوز الذين ثقلت موازينهم، ومنهم أولئك الذين تفتانوا في خدمة مجالس الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان محفّزهم في كل ما بذلوا من جهد وتضحية هو خدمة الإمام (عليه السلام). إن لمواكب العزاء الحسينية منزلة رفيعة ومقاماً سامياً جعلت جهابذة العلماء وكبار الوجهاء يفتخرون بالمشاركة فيها، أيما افتخار. على سبيل المثال، تقام سنوياً في مدينة كربلاء المقدسة، وفي يوم عاشوراء، بالتحديد مراسيم عزاء تعرف بـ(عزاء طويريج)، وكان السيد بحر العلوم مواظباً على المشاركة فيها، وكان يقول بأنه قد شاهد الإمام المهدي (عليه السلام) بين صفوف المعزّين. وكان العمل بهذه المراسيم مستمراً في كربلاء حتى خروجنا منها قبل ما يقارب ٤٠ سنة، حيث كان

يشارك فيها الآلاف مهولين حفاة وضاربين بأيديهم على رؤوسهم ووجوههم. ولقد رأيت مرات عديدة مراجع كبار وهم يؤدّون هذه المراسيم مع الجموع المهرولة، كما كان يشارك فيها بعض الوزراء والوكلاء والأعيان. هؤلاء لم يكونوا يفعلون ذلك حتى في مجالس عزاء آبائهم، ولم يكونوا

أولى مهام محبي أهل البيت (عليهم السلام) إعلاء شأن عاشوراء وثقافة عاشوراء، وبرامج عاشوراء، ومجالس عاشوراء، ومواكب عاشوراء، وإحياء كل ما يتعلّق بها ويخلّد ذكراها. ولا يخفى أنّها مسألة محفوفة بالمشاق والصعاب، لكنّها مشاق عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الجميل



ليجزعوا هذا الجزع حتى لو فقدوا أموالهم وثوراتهم، فهنيئاً لهم ثم هنيئاً. إن مقيمي المآتم الحسينية إنما هم في الحقيقة يعزّون رسول الله (صلى الله عليه وآله). وفي الحقيقة، لا يمكننا مطلقاً أن نتصوّر ما كابد سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم عاشوراء، قد تراود الإنسان أحياناً بعض الخطرات، لكن مع ذلك لا يمكن مطلقاً تصوّر ما جرى في ذلك اليوم فعلاً، وليس لنا أن نختصر القضية بالقول: إنه إمام، والإمام يتمتع بالصبر ورباطة الجأش. لاشك أن الإمام المعصوم (عليه السلام) أرقى خلق الله، وله روح عالية تعلو على جميع المخلوقات، لكن له قلباً يطفح بعاطفة تسمو على عواطف جميع البشر، إن له (عليه السلام) عاطفة أيضاً وإن كانت معقودة بأكمل العقول. لقد ذرف الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) الدمع همّاً وحنناً على فقد ولده إبراهيم، الذي لم يتجاوز العام ونصف العام، وكان (صلى الله عليه وآله) يجهش بالبكاء لدرجة أنه كان كتفاه يهترآن حتى قال له بعض أصحابه: (يا رسول الله، تأمرنا بالصبر وتبكي لهذه المصيبة)؟ فقال (صلى الله عليه وآله): (تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون). فالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) يبكي كل هذا البكاء لفراق ولده ذي الثمانية عشر شهراً،

أخرى يطل علينا شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء، حيث تم إحياء هذه المناسبة منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يومنا هذا ألفاً وعدة مئات من المرات، وفي كل مرّة ينهل فيها محبّو الإمام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء الخالدة، وهو ما أبقى على قبس هذه الملحمة العظيمة مضيئاً يخطف الأبصار عبر العصور، وجعل الأغيار يطأطؤون رؤوسهم إجلالاً لعظمة صاحب الذكرى، والمؤمنين يتزوّدون من هذه المدرسة الغنية لدنياهم وأخراهم. ولا ننسى بأن ذكرى عاشوراء مرّت بمسيرة طويلة من التحوّلات، وأن التضحيات التي قدّمتها الأسلاف والوالهون بسيد الشهداء (عليه السلام) هي

التي أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم العريقة بأهدافها المقدسة. ولا يمكننا أن ندّعي انتماعاً لهذه المدرسة ما لم نرخص الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها العالية، ونسلّم هذه الأمانة الحسينية إلى الأجيال اللاحقة مصونة لا تشوبها شائبة، فاعلة ومحفوظة

من أي زيغ أو حرف. هذا طبعاً إذا خلصت النوايا، وذابت المصالح الشخصية، ليحلّ محلّها طلب تحقيق مرضاة الله (صلى الله عليه وآله). وأولى مهام محبي أهل البيت (عليهم السلام) إعلاء شأن عاشوراء وثقافة عاشوراء، وبرامج عاشوراء، ومجالس عاشوراء، ومواكب عاشوراء، وإحياء كل ما يتعلّق بها ويخلّد ذكراها. ولا يخفى أنّها مسألة محفوفة بالمشاق والصعاب، لكنّها مشاق عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الجميل. فالذين قدّموا في هذا الطريق الخدمات الجليلة للإمام الحسين (عليه السلام)، وتحملوا في سبيله العناء والعذاب، سيسجّل لهم ذلك بأحرف من نور في سفر التاريخ، وفي المقابل ستكتب أسماء الذين وجّهوا أدنى إهانة لمواكب العزاء والمآتم الحسينية بأحرف من نار وهوان.

البانس من بيت ليلته وهو جائع، أو من يقبع في غياهب الزنانات ويذوق أشد أنواع التعذيب، لأن ذلك كلّه إلى أجل معلوم، ثم بعدها يشبع الجائع ويتحرّر السجين، إنّما البانس هو من حكم الله تعالى عليه بالعدل وحاسبه على سيئاته، يوم تعرض صحيفة أعمال الخلائق على الله تعالى، فلا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة. عندها

ليس



في حين فقد الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء أعز الناس وأقربهم إليه كأي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم عليهم السلام. ولو كان هؤلاء أفراداً عاديين لهان الأمر، ولكن معظمهم كان قد ترعرع في حجر الإمام الطاهر، وكانوا بعد الإمام المعصوم عليه السلام قدوات في الوفاء والنخوة والأصالة، ولا مثيل لهم على وجه الأرض مطلقاً، وإننا لنعجز عن أداء حقهم في وصف مكانتهم. في أقل من نصف يوم تجرّع الإمام الحسين عليه السلام كل هذه المصائب وتحمل ما لا يطيقه بشر، وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام، ولكن ستحل الساعة التي يُقرر الله سبحانه بحكمته العالية انتهاء أمر الصبر، وتصل النوبة للعدل الإلهي الذي يُعد الانتقام من الظالمين أحد فروعه.

جل لله عليه السلام والإيثار وخدمة الآخرين والعطف على المستخدمين والدفاع عن المظلومين، ولأجل هذا كله يجب أن نبقى على جذوة ملحمة عاشوراء متقدة على الدوام، وأن نبذل مهجنا دونها، لنضمن الرفعة والشموخ لنا وللأجيال من بعدنا. إننا ننفق في حياتنا اليومية الكثير من الأموال في مختلف الشؤون، وكذلك نصرف الكثير من الجهد والوقت مع الأولاد والزوجة وفي البيت والعمل والتجارة وما إلى ذلك، ولكن لنعلم أن ما ينفق ويبذل في سبيل الإمام الحسين عليه السلام هو الأفضل حيث يحظى بمكانة أرفع وقيمة أكثر، ولنعلم أيضاً بأن أي خطوة نخطوها في خدمة أهل البيت عليهم السلام، سنثاب عليها من قبلهم بأفضل الثواب.

تعتبر قضية الإمام الحسين عليه السلام قضية تكوينية، بمعنى أنه من قديم خدمة خالصة للإمام عليه السلام، سيثاب عليها في الدنيا قبل الآخرة. كما أن لخدمة المواكب الحسينية ثواباً وأجرًا جزيلاً، كذلك فإن التصدي لهذه المواكب ومحاربتها ستكون لهما عاقبة سيئة، ومن يضع العراقيل في طريق المواكب الحسينية عامداً أو جاهلاً، سيلقى جزاءه في دار الدنيا قبل الآخرة. على سبيل المثال، الذي يشرب السم ظناً منه أنه دواء سيموت لا محالة، وكذلك الحال مع من يحارب الإمام الحسين عليه السلام. بالطبع أن الثواب الحقيقي للأعمال هو في يوم الحساب، لكن المسيء للإمام الحسين عليه السلام سيدفع ثمن ذلك في الدنيا أيضاً قبل وصوله الدار الآخرة. مسألة أخرى يجب الالتفات إليها، ألا وهي السعادة والنعمة التي يهبها الله تبارك وتعالى لعباده مقابل تقديم الخدمة في المواكب الحسينية. لذا علينا أن نعتنق هذه النعم كبقية النعم الإلهية الأخرى قبل أن نندم على التفريط بها، ولات ساعة مندم، ولا مجال حين ذاك للعودة إلى الدنيا للتعويض عما فات. كما علينا أن نعلم بأننا إذا كنا قد وفقنا لإحياء مجالس العزاء الحسينية، فالفضل في ذلك كله يعود لأبائنا وأجدادنا وأسلافنا، لذلك علينا أن نتذكرهم دائماً، وأن نعلم بأننا نحن أيضاً سنترك تأثيراً على أجيالنا، وذلك بحسب هممنا وعزائمنا في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.



أعربت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية عن شديد ألمها وأسفها لأحداث منى المفجعة، وتقدمت بأحر التعازي إلى الأمة الإسلامية بالمصاب الجلل الذي لحق ضيوف الرحمن، حجاج بيت الله الحرام، خلال أداء مناسك الحج المباركة، متمنية للمصابين الشفاء العاجل والعودة إلى ذويهم سالمين.

وحملت المؤسسة في بيان لها الجهات المشرفة على سير شعائر الحج المسؤولية القانونية والدينية، مطالبة بالكشف عن الأسباب وملابسات المفجعة التي أملت بالحجاج الكرام.

ولفتت المؤسسة إلى خطورة تكرار مثل هذه الأحداث الكارثية، خصوصاً بعد تكرارها في أكثر من موسم للحج خلال العقد المنصرم، مما يستدعي الجهات القائمة والمشرفة على سير الشعائر مراجعة إجراءاتها بشكل جذري، وتجنيب المسلمين المزيد من تلك الكوارث. كما أكدت المؤسسة على وجوب تعويض ذوي الضحايا معنوياً ومادياً، والحرص على وصول جثامين الضحايا إلى أهاليهم بأسرع وقت.

ودعت المؤسسة أهالي الضحايا الأعزاء باحتسابهم عند الله مغفوري الذنب، سيما أنهم رحلوا وهم على أعتاب الكعبة المكرمة، وأثناء تأديتهم أعظم شعيرة عند الله، وفي رحاب بيته المعظم.

الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه



(٤)

البيئة الفكرية والسياسية

في حياة الإمام الصادق عليه السلام وصل السجل الفكري ذروته، بين كبريات مدارس أهل السنة والجماعة، المتمثلة بمدرسة الحديث في المدينة المنورة، بإمامة مالك بن أنس، ومدرسة الرأي في الكوفة، بإمامة أبي حنيفة النعمان، حيث انحصرت مدرسة الحديث في مناهجها البحثية، في التحقيق الفقهي، وفق دليل النقل حصراً، فقبلت بضعاف الحديث، مع كثرة الواضعين للحديث المفتري، التي وضعت لأسباب سياسية، لتناسب مصالح الفئات الحاكمة، فجرى اعتمادها في الدليل القطعي، من خلال الإطلاق بقبول منهج النقل، المعتمد على الكتاب والسنة، ورفض منهج العقل ابتداءً.

وفي المقابل انحازت مدرسة الرأي إلى اعتماد دليل القياس، في التحقيق الفقهي، واستنباط الأحكام الشرعية عنه، في توظيف مبالغ فيه لمنهج العقل، وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: (قال لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واتهموا الصادقين في دين الله). والحال أن غالبية هذه السجلات الفقهية المنهجية، تستند في أصول مرجعياتها، إلى أستاذية الإمام

الصادق عليه السلام، الذي دعى في توجيهاته، إلى النقل الصحيح، وليس الضعيف، وإلى العقل الرصين، في اعتماد مقدماته السليمة، في الاستقراء والاستنباط المنطقي، بين الكليات وجزئياتها، وليس «التمثيل» المعتمد على الرأي والقياس، لكن المدارس الفقهية، قد تطرقت وتوسعت في اجتهاداتها، فألقى ذلك على الإمام الصادق مسؤولية مضافة، في تبيان حكم الإسلام، ومنهج الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومدرسة أهل البيت عليه السلام.

وكانت الحاجة قد ظهرت للفقه وعلوم الدين، منذ إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة، واستمرت الحركة العلمية والفقهية فيها، فهي المدرسة الأولى للفقه الإسلامي، وكانت الوطن الأول لفقهاء آل

البيت، من الصحابة والتابعين، الذين كانوا على منهج الإمام أمير المؤمنين، والإمامين السبطين، وبزعامة إمام العصر.

فقد حفظوا السنة النبوية، وتداولوها فيما بينهم، تدويناً وتوثيقاً، ونقلوها إلى الأجيال التي تليهم بأمانة، إذ لم تزدهر المدرسة الحديثية، في مذهب من المذاهب الإسلامية، كما ازدهرت عند علماء مدرسة آل البيت، حتى وصفهم الذهبي في «ميزان الاعتدال»، بالورع والصدق، وقال فيهم أنه لو رد حديثهم، لذهبت جملة الآثار النبوية، «ولو أردنا أن نسقط رجال الشيعة من إسناد الروايات، لم تسلم لنا من السنة إلا القليل النادر».

فكان الإمام الصادق متفرداً، في الدعوة للتدوين والتوثيق، للسنة الشريفة، وقد بدأ الدعوة للتوثيق صراحة، والده الإمام الباقر عليه السلام، فقد دون تلامذتهم الأصول الأربعة عن

فقد قال السيوطي في تدريب الراوي، «كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرها كثير منهم، وأباحها طائفة وفعلوها، منهم علي وابنه الحسن».

وقد أثبت الشيخ في الكافي، العديد من موثقي الحديث، من مريدي مدرسة آل البيت، بينهم سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي، واصفاً إياهم، بأنهم من ثقات الإمام علي زين العابدين.

فكان الأئمة عليهم السلام وتلاميذهم من الفقهاء والعلماء، يقودون الحركة الفكرية في العالم الإسلامي، وانطلقت هذه الحركة من المدينة المنورة بشكل خاص، وبلغ هذا الازدهار الفكري غايته في عهد الإمام الصادق، فازدهرت المدينة في عصره، وزخرت بطلاب العلوم ووفود البلاد الإسلامية، وانتظمت فيها حلقات الدرس، وكان بيته جامعةً إسلامية، يزدحم فيه رجال العلم، وحملة الحديث، من مختلف الطبقات ينتهلون من

موارد علمه.

وكان الإمام زين العابدين قد تولى سابقاً، تأسيس علوم الفقه ومناهجه، حتى إن سنة وفاته دعيت بعام الفقه، وقد نشر علومه من خلال الأذعية، مستفيداً من حرية تداولها ونشرها، والتي حفظت في صحيفته الشريفة، ثم ورثه الإمام الباقر، الذي سماه الرسول الأعظم بذلك، لأنه بقر العلم،

بمعنى أنه فتح نافذته، وشرع أبوابه لدارسيه ومريديه، وفق ما أتاحت له مرحلته الزمنية.

فكانت جامعة الإمام الصادق، الأولى في المدينة المنورة، مدرسة علم وتدبر في أمور المسلمين، وأوضاعهم واهتماماتهم، وقد جرى القرار على أن تكون هذه المرحلة، للتأصيل العلمي والفكري والمنهجي لمدرسة أهل البيت عليه السلام، وبالتالي لنشر علومها.

وبذلك، فقد شرع الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام في مشروعه، الذي جرى التخطيط له مسبقاً، فهو إمام عصره بالأمر الإلهي، فقد روي عن بعض ثقات أهل الحديث، أن الرسول الأعظم بذاته الشريفة، قد أوصى بتسميته بالصادق، وقد نبأ خواصه بمقدمه، ذاكراً زمانه ونسبه الشريف وصفاته ومهامه.

يتبع

قال الإمام الصادق عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين، وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد باك.



أمالى الإمام الصادق، والتي تحولت إلى الكتب الأربعة، التي تحتوي تراث أهل البيت، فكان الصادق يقول لتلامذته، تشجيعاً لهم وأمراً بالكتابة والتدوين، «ما يمنعكم من الكتاب، فإنكم لن تحفظوا ما لم تكتبوا». إذ كان المنع سارياً في تدوين السنة النبوية لعوامل عدة، منها سياسية أو عقديّة، فبقيت في صدور الصحابة والتابعين، يتناقلونها حتى خلافة عمر بن عبد العزيز، فلم يتفق لمحدثي غير الشيعة، من الصحابة والتابعين تدوين السنة النبوية قبل هذا الوقت، ولكن فقهاء الشيعة دونوا عدة مدونات حديثية مهمة، فكان الإمام أمير المؤمنين، أول من صنّف في الفقه، ودوّن الحديث النبوي، ولم يوافق معاصروه الخلفاء على رأيه.



وفي الشعائر .. منافع

الله تعالى اختار الأنبياء والأئمة عليهم السلام، كذلك اختار شيعة لتبليغ شعائر أهل البيت عليهم السلام. فاعلموا أيها المؤمنون وكل من يقوم بتبليغ الشعائر الحسينية المقدّسة، إن الله تعالى قد اختاركم، وجعلكم في عداد الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

وقد تعرضت الشعائر الحسينية - على مر الأزمنة - الى القمع على يد الطغاة والعتاة والمنحرفين، لأن فيها ديمومة الجهاد ضد الظالمين والفاستدين، وإبقائه متوثباً في النفوس لنلا تصاب بالخمول والهوان، فهذه الشعائر المباركة تستحضر قيم البطولة والفداء والإيثار بأنبال صورها، وهو ما يجعل الأمة حاضرة ومتفاعلة لتغيير واقعها المأزوم. وهناك من يشكك في جواز بعض الشعائر الحسينية، فبعض يرى عدم جواز البكاء على الميت، وكأنه لم يقرأ القرآن الكريم ليعرف بالبكاء الطويل للنبي يعقوب عليه السلام على ابنه يوسف عليه السلام حتى ابيضت عيناه، ولم يذم الله تعالى ذلك البكاء. وقد بكى النبي الأعظم عليه السلام على الحسين عليه السلام؟ فقد ورد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت حلماً منكراً الليلة. قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدي قطعت ووضعت في حجري، فقال: (رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً يكون في حجري). فولدت فاطمة عليها السلام.

الحسين عليه السلام فكان في حجري، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك؟ فقال صلى الله عليه وآله: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا (يعني الحسين)، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه.



بتربة حمراء). وهناك من يقول بحرمة شعيرة التطبير (أو غيرها)، علماً بأنه لا يوجد أي نص يدل على حرمتها، بل هو مباح حسب أصالة الإباحة العقلية، يقول المرجع الشيرازي: هناك شعيرة من شعائر الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بها الملايين من الناس، لم أسمع خلال سنين عمري، أن واحداً من المقيمين لها مات بسببها، فحتى في موسم الحج يموت بعض الحجاج، وهذا أمر بديهي وطبيعي، وكذلك قد يموت بعض اللاطمين في عزاء اللطم، ولكن هذا لم يحصل في تلك الشعيرة أبداً. إنني عاصرت المرحوم كاشف الغطاء، وقد كتب في إحدى كتبه: «إنني تابعت تلك الشعيرة خلال ستين سنة، فلم أسمع بأن واحداً من المقيمين بها قد مات بسببها». وهذه معجزة.

ويقول عليه السلام: إن عاشوراء لا تنتهي، فالله تعالى أراد أن تبقى عاشوراء وتنتشر وتتوسع وتكبر، وهذا ما يمكن مشاهدته في مختلف بلاد العالم. فسنوياً تؤسس المناس من الحسينيات والمواكب والمجالس الحسينية في المناس من المدن والقرى. وهذه من مصاديق (ولا يزداد أمره إلا علواً) الذي بشر به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

في عاشوراء، انتصر الإسلام الصحيح على الإسلام المزيف، وانتصر منطق العدل والحرية والفضيلة على همجية العنف والظلم والظالمين والرهبة، وانتصر دم المظلوم على سيف الظالم، وإن إحياء ذكرى كربلاء إنما هو إحياء لمبادئ الإسلام وقيم الإنسان، وهي أيضاً، انتصار لقضية كل مظلوم ومقهور ومحروم الى آخر هذه الدنيا.

لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام أروع معاني الإباء والتحدى برفضه بيعته يزيد، فكانت نهضته وما زالت وستبقى (عبرة وعبرة) للأجيال، وقد أراد الإمام سيد الشهداء بكربلاء أن يخلق في الأمة حالة مستدامة من التفاعل بين الإسلام (عقيدة وفكراً) وبين الناس (عاطفة وسلوكاً). وقد تجسد ذلك في الشعائر الحسينية التي يحييها أتباع أهل البيت عليهم السلام، في شهري محرم وصفر، بل على مدار السنة، التي هي من أبرز عوامل إظهار الحب للحسين عليه السلام والولاء لمنهجه، وهي أيضاً من الوفاء لتلك التضحيات العظيمة والمواقف النبيلة لسيد الشهداء ومن معه، الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل حفظ الدين وحماية مبادئه التي أراد الأمويون تشويهها للقضاء عليها.

ومن ثمار إقامة الشعائر الحسينية أنها تجمع الناس - من شتى بقاع العالم - على مائدة التقوى والخير والبر والانتصار للمظلوم وبغض الظلم، وتجمعهم على مواسة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

والشعائر الحسينية مدرسة إسلامية - إنسانية فيها منافع (معنوية ومادية) للناس - بمختلف مستوياتهم العلمية - فيتعلمون فيها العقائد والتفسير والتاريخ والأخلاق، ويجري من خلالها الاطلاع على شؤون المجتمع وأحداث الساعة.

وفي الشعائر تبين للأهداف التي استشهد الحسين عليه السلام من أجلها، ومنها إحياء دين جده صلى الله عليه وآله وحفظ كرامة الإنسان. فضلاً عن أنها تتضمن نشاطات إنسانية تصب في مساعدة الفقراء والضعفاء وإعانتهم، من خلال ما ينفق فيها من أموال، لسد حاجة المحتاجين، وإطعام الناس.

يقول الإمام المجدد السيد محمد الشيرازي عليه السلام: «لابد لنا من الاعتقاد بأن إقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام والشعائر الحسينية، إضافة إلى الأجر والثواب الجزيل الذي فيه، فإنها مفيدة لنا في إصلاح دنيانا وأخرتنا». لذا، فإن الذين يقيمون الشعائر الحسينية، هم من الذين آمنوا وزادهم الله هدى وتوفيقاً، فاخترهم لخدمة عظيمة، وهل هناك أعظم من خدمة الإسلام والإنسان، يقول المرجع الشيرازي عليه السلام: «هناك كلمة وردت في حديث صحيح، مذكور في الكتب الأربعة، عن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي: (اختار).. وهذه الكلمة هي للشيعة الذين يبلغون شعائر أهل البيت، وهي كلمة استعملها أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء ولمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وللأئمة عليهم السلام. وهذا يعني أنه: كما أن



قد يتبادر إلى الأذهان أن المقصود من التسليم إلقاء السلام بمعنى قول: السلام عليك يا رسول الله، وهو قول موجود لدى المفسرين، ويتبناه بعضهم، إلا أننا حينما نرجع ونطالع روايات أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال نلاحظ أنهم عليهم السلام يطرحون معنى آخر مخالف تماماً للمعنى المشار إليه.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال: (الصلة عليه، والتسليم في كل شيء جاء به)، وفي رواية أخرى: (.. وأما قوله عليه السلام:

﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه).

فالتسليم إذن معناه الانقياد، قال تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وقال عز من قائل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

إذن يجب على المسلم أن ينقاد لأوامر الرسول عليه السلام، وأن يسلم له بكل ما جاء به من عند الله سبحانه، ومن جملة تلك الأمور الصلاة عليه عليه السلام، ذلك أن البعض ما كان يروق له أن يصلي على النبي عليه السلام، فقد ذكروا أن عبد الله بن الزبير خطب أربعين خطبة لا يصلي فيها على النبي عليه السلام، معذراً عن ذلك بقوله: (لا ينعني أن أصلي عليه إلا أن تشمخ رجال بأنافها). بل البعض كان يتضجر من مجرد سماع اسمه الشريف يذكر يومياً خمس مرات في الأذان مقروناً باسم الله تعالى حتى قال: (.. وابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد أن محمداً رسول الله .. لا والله دفناً دفناً).

فإذن المطلوب من المسلم أن يسلم لرسول الله بكل ما جاء به، ومما جاء به الأمر بالصلاة عليه، ومما جاء به أيضاً قضية الولاية، إذ هي المصدق الأبرز الذي يحتاج إلى التسليم والقبول، ومن هنا فقد ورد عن الصادق عليه السلام، في تأويل هذه الآية: (وسلموا الولاية لعلي تسليماً)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (لهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: صلوا عليه، والباطن قوله: وسلموا تسليماً، أي: سلموا لمن وصاه، واستخلفه، وفضله عليهم، وما عهد به إليه تسليماً..).

وسلم

ومن هنا تظهر لنا أهمية هذه القضية، وهي الصلاة على النبي عليه السلام فإن الله سبحانه لعلمه بالأحقاد التي تكتنف الصدور، وأن هذه القضية لا تنسجم مع أمجة البعض، أكد عليها وأظهر أهميتها بشكل منقطع النظير، **أولاً**: من خلال بيان أن هذا الفعل - وهو الصلاة - يقوم به تبارك وتعالى بنفسه وذاته المقدسة، **وثانياً**: من خلال طلب التسليم، وعدم المناقشة والاعتراض.

وهنا ملاحظة لا بأس بالإشارة إليها، وهي أننا نلاحظ أن الكثير من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام - في الغالب - حينما يذكرون النبي يكتفون بالقول: (صلى الله عليه وآله)، دون إضافة: (وسلم)، وكأن هذا إشارة



تتبين أهمية الصلاة على النبي الأعظم عليه السلام من خلال الآية الكريمة التي تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

فهذه الآية التي هي في مقام إصدار الأمر، ابتدأت - على غير العادة - ببيان: أن الله تبارك وتعالى يقوم بهذا العمل وملائكته كذلك، ثم طلبت من المؤمنين القيام به، حيث قالت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وعادة القرآن الكريم في مقام التشريع يوجه الأمر مباشرة إلى المؤمنين، ومن دون هكذا مقدمات، ومن النادر رؤية مثل هذه المقدمة لديه، ففي مقام تشريع الصيام - مثلاً - نراه يبدأ مباشرة قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وفي مقام الحض على الصلاة والاستفادة منها يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وحين يريد عليه السلام أن يأمر بالتقوى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾، وهكذا. أما أن يذكر الله سبحانه - قبل توجيه الأمر وطلب عمل معين - أنه يقوم به هو - بنفسه وذاته المقدسة - فإن هذا شيء غير مألوف.

نعم حينما نتصفح سورة آل عمران وبالتحديد الآية الثامنة عشرة: نجد مثل هذا الأسلوب، حيث أنه سبحانه في مقام الحديث عن وحدانيته يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾.

فإنه تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة شهد لنفسه أولاً بالوحدانية، ثم شهدت له الملائكة، ثم أولوا العلم، وكذلك في الآية التي نحن بصددنا، الله سبحانه يصلي على النبي عليه السلام، ثم الملائكة، ثم يطلب من المؤمنين أن يفعلوا ذلك.

وسلموا تسليماً

ومن جانب آخر يمكن لنا أن نستدل على أهمية هذه القضية من خلال قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؟.

منهم إلى ما قلناه، من أن المقصود من الأمر بالتسليم في الآية الكريمة ليس الأمر بالانقياد والخضوع. في حين أن علماء الطرف الآخر يضيفون كلمة : (وسلم) بعد قولهم : (صلى الله عليه)، ومع أن السلام على رسول الله مستحب من دون شك، إلا أن هذا الاستحباب لا يؤخذ من هذه الآية التي أمرت بالصلاة عليه فقط، ويجدر بنا أن نلاحظ أيضاً أن القرآن الكريم صلى على النبي ﷺ ولم يسلم عليه، في الوقت الذي سلم على الأنبياء ولم يصل عليهم حيث قال : (سلام على نوح في العالمين)، (سلام على إبراهيم ..)، (سلام على موسى وهارون)، وهذا لا يعني عدم جواز السلام عليه، أو الصلاة عليهم، وإنما غاية ما أريد قوله: إن منزلة النبي في القرآن هي منزلة الصلاة، ومنزلة الأنبياء هي منزلة السلام.

والعجيب من علماء الطرف الآخر أنهم في الوقت الذي أضافوا فيه السلام- غير المأمور به في هذه الآية - إلى الصلاة، فإنهم حذفوا الآل، فكأن إضافتهم للسلام كان تمويهاً منهم على حذف الآل.

إلا أنه قد يقال لنا أيضاً، إنكم أنتم أيضاً أضفتم ما لم يذكر في الآية وما لم يؤمر به فيها، حيث أن الآية لم تأمر بالصلاة على الآل، فماذا تقولون؟ وللإجابة عن هذا السؤال نعقد البحث القادم، إذ الإجابة عنه هي جوهر القضية.

يتبع



كتاب (الشعائر الحسينية)



كل مسجد يدخله اليوم المسلمون (بكافة مذاهبهم) فهو مدين لسيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ، وكل صلاة وصيام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وبر بالوالدين، وإخلاص لله، بل واسم رسول الله ﷺ عندما يرفع في الآذان، كله من الحسين ﷺ، وهذا تجسيد قوله ﷺ: (وأنا من حسين).

ومن ذلك تبرز الأهمية البالغة للشعائر الحسينية، وأيضاً أهميتها من حيث إنها ظلت مشعل هداية وإصلاح للأجيال، منذ أن حدثت فاجعة كربلاء وإلى اليوم، وهو ما يكشف السبب في أن الأنظمة المستبدة والحكومات الظالمة وأصحاب الأفكار المنحرفة يرون في إقامة الشعائر الحسينية خطراً يهدد عروشها ويقلق وجودها، ولذلك لم يجدوا سبيلاً سوى محاربة هذه الشعائر المقدسة والسعي إلى منعها وتشويه طقوسها بمختلف وسائل الخداع والمكر والاستهزاء والتهمه. يُعد هذا الكتاب، لمؤلفه الشهيد السعيد آية الله السيد حسن الشيرازي قدس سره، زاداً علمياً لكل من يريد معرفة تاريخ الشعائر الحسينية، والأدلة الشرعية التي تبيحها.

في الكتاب بين الشهيد الشيرازي فلسفة الشعائر الحسينية وأسباب أدائها والاهتمام بها، حيث إنها ليست قضية هامشية لا أساس ترتكز عليه. مستحضراً الثوابت والأسس عن طريق روايات أهل البيت ﷺ، وكيف أن إجماع فقهاء الأمة يقتضي رجحانها واستحبابها.

يقع الكتاب في عدة فصول (١٣٣ صفحة) يشرح - في كل فصل - شعيرة من الشعائر: البكاء والتباكي والمأتم ولبس السواد وشق الجيب واللطم وضرب السلاسل والتمثيل والتطير. وبذلك الكتاب يميظ اللثام بالحجة والدليل عن ماهية تلك الشعائر وأهميتها.

في الوقت نفسه، فإن الكتاب دعوة لاستثمار موسم محرم الحرام في خدمة سيد الشهداء ﷺ، فإن كل من يتعرض لعزائه ﷺ، فإنه سيخسر الدنيا والآخرة، ولا يجني من عمله هذا سوى البوار والخسران المبين، وإن من العبث إثارة اللغظ والخوض بقال وقيل، فالأولى بالصالحين الاهتمام بنشر قيم كربلاء التي تحث على السعي إلى إصلاح أمور العباد والبلاد (دينياً ودنيوياً)، وهو ما استشهد الإمام السبط من أجله.



(من نبوءات العهدين)

(١)

الدينية، متى ما شعروا بهوان حجتهم أمام الحقائق الإلهية الدامغة، فإنهم يلجؤون إلى الحرب عليها، ومحاولة حرقها عن مواضعها لغرض طمسها، ثم اضطهاد أصحابها أو تشريدهم أو التخلص منهم بالقتل. وهذا ما حدث لمولاتنا الزهراء عليها السلام ونسلها من بعدها، الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق». وقال صلى الله عليه وآله: «أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي».

فبعد شهادة رسول الله وأمر المؤمنين وسيدة نساء العالمين والإمام السبط الحسن عليهما السلام، وفي سنة ٦١ هـ، جمع الطاغية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أمره وعباً جنده لإطفاء نور الله في أرضه، وذلك عن طريق اجتثاث ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من على سطح الأرض، فأهل بيت النبوة أولياء الله في أرضه،

لولا السيدة زينب عليها السلام لدُفِنَت ثورة الحسين وشهادته في رمال كربلاء، ولما كان سَمِعَ بها أحد اليوم، وهو ما أشارت إليه نبوءة النبي إرميا، فقد قال مخبراً عنها: (قد سمعت الأمم بحزنك، وقد ملأ الأرض بكائك، لأن بطلاً ينصر بطلاً فيسقطان كلاهما معاً). والبطلان هما الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.



نسل فاطمة عليها السلام

جاء في سنن ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيَلْقَوْنَ بعدي بلاءً وتشريداً».

وقد أثبتت الأحداث التاريخية صحة ما جاء في هذا الحديث الشريف، كما أنه يتطابق بالكامل مع ما ورد في الفصل

الثاني عشر من (رؤيا يوحنا) في (العهد الجديد).

وَحَمَلَة راية الحق التي ترعب الطواغيت والمستكبرين. وهو ما حدث، فقام جيش يزيد بقتل سبط رسول الله، الإمام الحسين بن علي وفاطمة عليهما السلام مع كوكبة من أهل بيته وصحبه الكرام، قتلوه وهم يعلمون بأن الحسين عليه السلام هو سيد شباب أهل الجنة. وأبدى الإمام الحسين وآل بيته وأصحابه، في هذه المعركة غير المتكافئة من حيث العدد والعدّة، ضروباً من الشجاعة والتضحية والفداء، ما لم يُعرَف لها مثل في تاريخ البشرية قاطبة. كما أبدى المتهتك يزيد ومناصروه وجنوده صنوفاً من الوحشية والقسوة والجبروت ما يندى لها جبين الإنسانية منذ بدء تاريخها وإلى يومنا هذا.

بشّر أنبياء (الكتاب المقدس) بعهديه (القديم والجديد) أتباعهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وذكروا صفاته والإنجازات العظيمة التي سيحققها في الدعوة إلى الله.

كما ذكر أنبياء العهدين أهل البيت، فبشّروا بهم، وتحذّثوا لأتباعهم عن عظيم مقامهم عليهم السلام عند الله، وأنهم سيكونون أئمة هدى للناس جميعاً، حيث يُعرَفُ الناجون من الضلال بأتباعهم لهم، والتمسك بامامتهم التي تهدي إلى صراط الله المستقيم.

فأهل البيت عليهم السلام بلغوا في التقوى درجة لم يبلغها أحد غيرهم من الناس، وسمّوا في الكمال حتى فنوا في ذات الله، فضحّوا بكل ما يملكون، حتى بأنفسهم، في سبيل الحفاظ على دين الله الحنيف، خال من أي تشويه وتحريف، ولحفظ الأئمة من الانحراف والانزلاق في سبيل البدع والضلال.

فكان أن أُرِيقت دماؤهم الزكية بالسم أو بالسيف، واحداً بعد واحد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من نبي ولا وصي إلا شهيداً». وروي عن الإمام الحسن عليه السلام: «والله، إنه لعهدٌ عهدٌ إلبنا رسول الله، أن هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً، من ولد علي وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول».

وما الظلم الذي تعرّضت له سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء عليها السلام، بأمر يمكن للباحث المنصف تجاهله أو تبريره، وهو الظلم الذي وصل شرره إلى كربلاء، لتشهد عاشوراء مقتل وارث الأنبياء وسيد الشهداء، الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وتحدثت (رؤيا يوحنا) عما ستلقاه المرأة العظيمة (السيدة الزهراء) ونسلها من بعدها من عَنَتٍ وظلم واضطهاد على يد الطغاة والظالمين الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، وعملوا بما أمّلتهم عليهم أهواؤهم وشهواتهم، تاركين ما قاله الله ورسوله وراء ظهورهم. ومن يقرأ كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني، يعرف بما لا يعتريه الشك، أن نبوءة سفر الرؤيا التي تقول بأن نسل المرأة العتيبة (السيدة الزهراء) سوف يُضطهد صحبة. ولا يخفى أن القوى الشيطانية والطاغوتية وأصحاب الأهواء والأطماع

مدينة «كرميش» على فرعون ملك مصر يقول:

«أعدوا المِجَنَّ والتُّرْسَ وتقدّموا للحرب. أسرجوا الخيل واضعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ. اصقلوا الرماح. البسوا الدروع. لماذا أراهم مُرتعبين ومُذبرين إلى الوراء وقد تحطمت أبطالهم وفرّوا هاربين ولم يلتفتوا. الخوف حوّلهم يقول الرَّبُّ».

وهنا يتحدث إرميا عن معركة كبيرة بين قوتين ضاربتين في عصره حيث انتصرت إحداهما (البابلية) على الأخرى (المصرية). ومن المؤكد تاريخياً أن هذه المعركة بين البابليين والمصريين حدثت في عهد إرميا النبي.

إذن، لم تكن النبوة عن حدث مستقبلي، أي حدث سيقع في الغيب الزمني، ولكنها نبوءة عن غيب مكاني، أي أن إرميا كان معاصراً لتلك المعركة، ولكنه لم يكن شاهد عيان، بل أُنبئ بنتيجتها عن طريق الوحي. ثم يتابع إرميا تنبؤه ليتحدّث عن حدث يقع في الغيب الزمني والمكاني في الوقت نفسه، فيقول:

«الخفيف لا يهرب، والبطل لا ينجو. في الشمال عند نهر الفرات عثروا وسقطوا. من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواجه؟ تقدّمى أيّتها الحي.. ولتخرج الأبطال فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نعمة للانتقام من أعدائه، فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمانهم، لأنّ للسيد الرب القدير ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات. اصعدى إلى جلعاد وخذي بلساناً أيّتها العذراء، لرفادة لك. قد سمعت الأمم بخزيك (بحزنك!!) وقد ملأ الأرض عويلك، لأنّ بطلاً يصدّم بطلاً فيسقطان كلاهما معاً».

وهو وصف مثير لمعركة طاحنة تنبأ بوقوعها إرميا، وفيها سينتقم الله تعالى من أعدائه انتقاماً شديداً مهولاً. وإذا ما تساءلنا عن السبب الذي سيؤدي إلى هذا الانتقام الإلهي الشديد؟ أجاب نبي الله إرميا قائلاً: «لأنّ للسيد ربّ الجنود (الله تعالى) ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات».

وتتجلى في هذه النبوءة أربع شخصيات عظيمة (نتعرف عليها لاحقاً) سيكون لها دور بارز ومهم في تاريخ البشرية، ومنها شخصية عظيمة لها مكانتها الجليلة عند الله، تم الاعتداء عليها وقتلها ذبحاً عند شاطئ الفرات.

فمن تكون هذه الشخصية العظيمة التي سماها الله ﷻ على لسان نبيه إرميا بـ«ذبيحة الله عند الفرات»؟

والواقع أنه لم يُذكر في الكتب المقدسة لدى اليهود والنصارى، ولا في كتب التاريخ التي عنيت بوادي نهر الفرات، من منابعه في تركيا إلى مصبه عند مدينة البصرة في جنوب العراق، أن هناك نبياً من أنبياء الله أو ولياً من أوليائه قد تم قتله ذبحاً على شاطئ نهر الفرات غير ابن بنت رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ﷻ.

يتبع...

فوقع أبناء فاطمة الزهراء والفئة القليلة معهم من أنصارهم، الواحد تلو الآخر مُضرجين بدمانهم الزكية، ومقطعة أوصالهم، شهداء في سبيل الله والأحكام التي بعث بها أنبياءه ورسله لهداية البشرية وإخراجها من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان والعدل والمعرفة.

وظل الإمام الحسين ﷻ يقاتل وحيداً ضد جيش كامل من جنود الطاغوت، ولم ينحن ولم يلجأ إلى الهزيمة، وقد أصيب بجراحات عديدة حتى قال الإمام الباقر ﷻ: «أصيب الحسين ووُجد به ثلاث مائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أورمية بسهم»، وقيل: ألف وتسعمائة جراحة». وروي: أنها كانت كلها في مقدمه ﷻ.

قالوا: فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره - وفي روايات: على قلبه - فقال الحسين ﷻ: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله». ورفع رأسه إلى السماء وقال: «الهي، إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره».

ولم يكتف جند الطاغوت بذلك، بل أقدموا على ذبحه جريحاً عطشاناً على شاطئ الفرات في أرض كربلاء، واحتزوا رأسه الشريف ليقدّموه على طبق من ذهب ليزيد بن معاوية.

وما قتل مولانا الحسين ﷻ بهذه الطريقة الشنيعة البشعة إلا نموذجاً لما عاناه وما زال يعانيه نسل السيدة فاطمة الزهراء ﷻ من طواغيت العصور المختلفة.

وعلى الرغم من محاولات طمس الكثير من الحقائق الواردة في نبوءات أنبياء بني إسرائيل، إلا أن ثورة الإمام الحسين ﷻ وشهادته قد تجلت في سفرين من أسفار ما يُعرف بـ(الكتاب المقدس): سفر نبي الله إرميا في العهد القديم، وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد.

لا ذبيح غيره

النبي إرميا (٦٥٠ - ٥٨٥ ق.م) أحد كبار أنبياء بني إسرائيل، تنبأ لمواطنيه بسقوط أورشليم، وقد دعاهم إلى مهادنة البابليين وعدم مواجهتهم، فقاموا باضطهاده إثر ذلك. وبعد سقوط المدينة نجا ﷻ من السبي، فأرغمه بعض مواطنيه على الهرب معهم إلى مصر ثم قتلوه هناك. وللنبي إرميا ﷻ نبوءات تملأها عواطف الأسى والحزن.

وقال ﷻ بأن الله تعالى قد أطلعته على كثير من الأحداث الهامة التي ستحدث للأمم في المستقبل، فقد ورد في بداية «الإصحاح السادس والأربعين» من سفر إرميا: (كلمة الرب التي صارت إلى إرميا النبي عن الأمم).

ويتابع في هذا الفصل (الإصحاح) الحديث عن معركة وقعت في شمال سورية، عند مدينة كرميش (جربلس اليوم) الواقعة على نهر الفرات عند الحدود السورية التركية، بين فرعون ملك مصر ونبوخذ نصر ملك بابل، حيث انتصر فيها البابليون على المصريين.

وبعد عن أن أخبر بالانتصار الذي حققه نبوخذ نصر ملك البابليين عند



إسلام داعش كإسلام الأمويين والعباسيين .. إسلام باطل

ونجعله المعيار في معرفة الرجال. نعم، إن النبي الأكرم ﷺ قد قال: **(علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار)** ولا يفارقه، وذلك لأن النبي وأهل البيت هم الفرقان، وهم الذين يبينون الفرقان، وهم الذين يبينون الفرقان، وهم الذين يميزون بين الحق والباطل، ويميزون بين الهداية والضلالة. فاتباعهم حق، وتركهم باطل، وأتباعهم هداية، وتركهم ضلال.

وأشار ﷺ: إلى أن بعض الدول غير الإسلامية فيها حريات كثيرة، وهؤلاء لم يصلهم الإسلام أو وصلهم إسلام بني أمية وبني العباس والإسلام المزور، وغير الحقيقي، كإسلام داعش الذين يرفعون شعار (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، ويقومون بذبح الأطفال ويأسرون النساء ويبيعوهن في البلدان، وعلينا أن نبين أن هذا الإسلام على باطل، وذلك بأن نبين بأن الحق مع علي وآل علي ﷺ، وأن نبين الفرقان، وهي سيرة رسول الله ﷺ، حتى يتبين زيف أولئك (داعش وأمثالهم) وبأنهم لم يمتوا إلى الإسلام بصله، وأنهم صنعة الاستعمار وصنعة اليهود.

وختم سماحته: يجب علينا أن نبين للناس حكومة رسول الله ﷺ، وأنه كيف كان يتعامل مع الناس، حتى يتبين زيف أمثال أولئك الحكام وحتى لا يحسبوا على الإسلام وعلى حقيقته الطيبة.

علينا أن نذكر للعالم أخلاق رسول الله وطريقة حكمته ﷺ. وهذا واجب على الجميع، حتى يتضح الفرقان وتتضح حكومة رسول الله وأخلاقه ﷺ، وحتى لا تحسب حكومة بني أمية وحكومة بني العباس على الإسلام الحقيقي.

القرآن ولا يعملون به فهم، كما وصفهم رسول الله ﷺ، شر خلق الله، ولم يقل شر المسلمين أو المؤمنين. علماً بأن قراءة القرآن في نفسها مستحبة، ولكن من يقرأ القرآن ولا يعمل به فسيكون من شر خلق الله ﷺ.

إذن لا بد من التفقه في كتاب الله، وإلا فمن لم يتفقه في القرآن ولم يفهم ولم يعمل به فسيكون في عداد من وصفهم الحديث النبوي الشريف **(شر خلق الله)**، أي من قال في حقهم الحديث الشريف: **(رب تال للقرآن والقرآن يلعنه)**. فالذي ينظر إلى القرآن فقط، مثله كالذي ينظر إلى وصفه الطيب ويطرحها ولا يعمل بها إلى أن يتضرر. بلى إن من لم تصله الوصفة، أو لم تكن عنده، وتضرر ربما يكون معذوراً، ولكن من بلغته الوصفة وقرأها ولم يعمل بها، فهذا يكون شر خلق الله.

وأضاف ﷺ: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في بعض حروبه، أتاه رجل وقال له: يا أمير المؤمنين في القوم الذين يحاربوننا جماعة من المسلمين والمصلين وقرء القرآن، فكيف نحاربهم ونقتلهم؟ فقال له الإمام:

(اعرف الحق تعرف أهله). وهذا القول من الإمام لو أننا نتمتع فيه بدقة لغيرنا كما غير الكثير من الناس. فقد قال جماعة بأن أمير المؤمنين ﷺ قال تسع جمل فقا فيها عين الفصاحة. فالإمام ﷺ لم يقل لذلك الرجل اعرف الرجال وانظر إليهم ولصلاتهم وصيامهم، بل قال له لا بد من أن تعرف الحق وترى من يعمل به، حينها ستعرف من هو الحق ومن على الحق. وأما من يجانب الحق فهو ضد الحق. إذا فلا ننظر إلى الأفراد والرجال بل ننظر إلى الحق

في إطار لقاءاته، تحدث المرجع الديني سماحة السيد صادق الشيرازي دام ظلته إلى جمع من العلماء والفضلاء والمبشرين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، من العراق والخليج وأوروبا والهند وأفغانستان وباكستان وسوريا، ومن مختلف المدن الإيرانية كقم المقدسة وأصفهان وطهران وغيرها، وذلك في بيته بمدينة قم المقدسة، وقال سماحته في جانب من حديثه:

هناك من يسأل: هل يوجد إسلام باطل؟ نقول: نعم كإسلام بني أمية وإسلام بني العباس.

والقرآن الكريم هو الذي يفرق بين الإسلام الصحيح والإسلام الباطل، فإن **﴿الْقُرْآنُ أَنْ هُدَىٰ لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾**، فقال تعالى **(هدى)** بدون الألف واللام، و**(بيئات)** بلا ألف ولام أيضاً، ولكن حينما ذكر القسم الثالث، نراه يقول: **(الفرقان)** أي ذكر القرآن وعرفه بالفرقان، أي بالألف واللام. ومثل هذا يفيد الحصر في البلاغة. وبناء على ذلك، فإن القرآن الكريم هو هداية وبيئات، وهو وحده الذي يفرق بين الحق والباطل. وهو الذي يبين أن إسلام معاوية ويزيد والمتوكل وأمثالهم هو إسلام على باطل.

وقال سماحته: وهنا أشير إلى مسألة شرعية، وهي معنى العمل بالقرآن، وكيف يكون ذلك. فقد ورد في الرواية الشريفة، أن من يقرأ القرآن ولا يعمل به، فهذه القراءة، وحسب قول رسول الله ﷺ، هي قراءة **(لا يجاوز تراقيمهم)**، أي لا تتجاوز. أي بمعنى أن القراءة التي لا تدبر ولا تفقه فيها هي قراءة لا تتجاوز الترقوة. فالذين يقرؤون



* جانب من الجلسات والمطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه، بمدينة قم المقدّسة.



○ سأل أحد الفضلاء: إذا مات شخص، وقبل تقسيم الإرث قام أحد الورثة بتغيير جنسه من ذكر إلى أنثى أو بالعكس، فهل يرث حصة الذكر أم الأنثى؟
فأجاب سماحة السيد المرجع دام ظلّه:
يقال إن ما يوجد اليوم من تغيير الجنس هو تبديل بعض الأعضاء، وربما يترتب عليه بعض الآثار، ولكن ليس تغييراً حقيقياً في جنس الذكر والأنثى، بناءً على ذلك يبقى الشخص على ما كان. ولكن إذا فرضنا التغيير الحقيقي، وتبدل الموضوع، فبشكل عام في كل مورد تبدل الموضوع عرفاً فالحكم تابع له، إلا ما خرج بالدليل.
فإذا كان تغيير الجنس قبل موت مورثه فيرث حصة المتغير لا المتغير منه، أما إذا كان التغيير بعد موته فلا، لأن بالموت تنتقل التركة إلى الورثة، وإن لم يقسم بينهم بعد، فالتقسيم ليس ملاكاً في الحصل بل هو تنفيذ للحصص، والملك في الانتقال الموت، وهذا ظاهر النصوص من الآيات والروايات، قال تعالى: (للذكر مثل حظ الأنثيين)، يعني حين الموت، فالمال يتعلق بالورثة حينه لا حين التقسيم، والتقسيم تنفيذ لما تعلق وليس إنشاءً للتعلق، فالمالك يرث حصته بموت مورثه، نعم هو ملك مشاع إلى أن يقسم ويفرز، ومن هنا إذا مات أحد الورثة قبل التقسيم، يرث ورثته حصته، وإن كان لم يقسم بعد، فإذا مات أحد الأولاد بعد موت أبيه ورث ورثة الولد كأولاده إرثه.

قال أحد الفضلاء: الإرث معلق وليس بمنجز حتى يقسم؟
فأجاب سماحته دام ظلّه: من أين ذلك، إذا مات الرجل تملك زوجته حصتها وإن لم تقسم التركة بعد، فإذا جعلت نفسها بعملية جراحية رجلاً حقيقياً مثلاً لا يتغير حصتها.
ثم دار حوار علمي بين أحد الفضلاء وبين سماحته:
س: إذا لم يكن الملاك قبل التقسيم، فلماذا يرث الكافر إذا أسلم بعد الموت وقبل التقسيم؟
ج: هذا بالدليل الخاص، ولولا الدليل لما قلنا به هناك أيضاً.
س: في العبد أيضاً فإنه إذا تحرر قبل التقسيم؟
ج: هذا أيضاً بالدليل الخاص.
س: ألا تشكل هذه الأمثلة ما يفيد الملاك ويدل على أنه قبل التقسيم؟
ج: الجزئي لا يكون كاسباً ولا مكتسباً، إلا مع كشف الكبرى، ولا يكون الكشف إلا بالظهور المفقود في المقام.



س: هل يمكن القول بالتفصيل بين وجود الوصية والدين وعدمهما، قال تعالى: (من بعد وصية يوصي بها أو دين)، فإن كانت هناك وصية أو دين فلا تنتقل التركة إلا بعد تنفيذ الوصية وأداء الدين، وإن لم يكن أحدهما فتنقل؟
ج: لا دليل عليه ومجرد الاحتمال لا يبنى عليه، بل بالموت تنتقل جميع تركته باستثناء الوصية والدين إلى الورثة على نحو المشاع، لأنه ينتظر تنفيذ الوصية أو الدين أولاً ثم يحصل الانتقال، هذا لم يقل به أحد من العلماء، فإذا كان يملك الفأ وكانت وصاياه وديونه مائتين، فالثمانمائة تنتقل إلى ورثته بعد موته فوراً. نعم التأكيد في الآيتين على الوصية والدين حتى لا يقسم التركة وبعد ذلك يصعب تنفيذهما.
س: إذا غير الجنس قبل موت المورث فما حكمه؟
ج: مع تحقق الموضوع والتبديل الحقيقي فحسب الموضوع الجديد، وإن كان هناك بحث في الصغرى وأنه هل يتغير الشخص حقيقة أم مجرد تغيير بعض الأعضاء وحصول بعض الآثار.

س: إذا مات الشخص وبعد موته ارتد أحد الورثة ولكن قبل تقسيم التركة؟
ج: إذا كان حين الموت مسلماً فيرثه، وإن ارتد بعد ذلك، لما ذكرناه من الملاك.
س: إذا ارتكب جنائية، كما لو قتل رجلاً، فجعل نفسه امرأة أو بالعكس؟
ج: لا بد من ملاحظة وقت تعلق القصاص فهو الملاك، دون وقت تنفيذ القصاص، فيما أن القصاص يتعلق بالجنائية، لا اعتبار بما بعده من هذا الحيث، هناك قاعدة فقهية أخرى، قالوا (الميت لا يملك)، وهي تفيد نقل تركته بموته فوراً، فلا يؤثر تغيير الجنس بعد الموت، وإن ناقشنا القاعدة في بعض المصاديق الأخرى مما هو خارج عن محل البحث.
س: لا قصاص إلا بمطالبة الولي، فكيف يتعلق بمجرد الجنائية؟
ج: شرط إجراء القصاص مطالبة الولي، وليس هو شرطاً في تعلق حكم القصاص.



من أحداث الشهر



بقاء عاشوراء

كان للإمام زين العابدين عليه السلام دور أساسي في حفظ نهضة عاشوراء وديمومتها، حيث أدى كل ما بوسعه لإحياء ظلمة أبيه الحسين عليه السلام حتى استمرت قضية عاشوراء إلى يومنا هذا، وستستمر إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى. فقد سعى الإمام زين العابدين عليه السلام دائماً إلى تشكيل مجالس الحزن والعزاء على شهداء كربلاء، وبيان ما جرى فيها من ظلم وجور، يقول أحد مواليه: «كان الإمام السجاد صائماً، وعند الإفطار قدمت له مقداراً من الخبز والماء، ولكنه ما أن نظر إلى الماء، بكى عالياً، قلت: يا بن رسول الله، اشرب الماء. قال: كيف أشرب الماء وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً. قلت: يا بن رسول الله كل طعامك! قال: كيف أكل طعامي وقد قتل ابن رسول الله جوعاناً».

إن البكاء مدرسة حضارية، من خلالها فضح الإمام زين العابدين عليه السلام الظلم والطغيان مضافاً إلى الأساليب الأخرى كالوعظ وبيان الأحاديث وتنظيم الكوادر الواعية وغيرها. وإن الله عز وجل فطر الناس على حب المظلوم ونصرتهم، وسلاح الظلمة أقوى وأمضى سلاح على الظالم المعتدي، فكان الإمام زين العابدين عليه السلام، بعد فاجعة كربلاء، قد جعل من ظلمة أهل البيت شعراً لفضح أعداء الحق، فكان وفي كل المناسبات يذكر مصيبة أبيه وأخوته وأصحابهم، وكذلك مسألة الأسر، وهتك حرمة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يندب ويذرف الدموع ويقرا عزاءهم.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بكى علي بن الحسين عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، أما أن لحزنك أن ينقضني؟ فقال له: ويحك أن يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً، فغيب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضني حزني».

وهكذا استطاع الإمام زين العابدين عليه السلام من إيجاد حركة عاطفية دائمة في أوساط الناس، لتبقى نهضة كربلاء، حياة وخالدة.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

61 AH
2
ووصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وسأل: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل له: تسمى كربلاء، فما أن سمع باسم كربلاء حتى قال: (اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء). ثم قال: (هذا موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحلتنا، ومقتل رجالنا، وسفك دمائنا).

61 AH
7
أوكل عمر بن سعد لعمر بن الحجاج مع ٥٠٠ فارس حراسة نهر العلقمي، لمنع الإمام الحسين عليه السلام من الورد إلى الماء، بناءً على الرسالة التي بعث بها ابن زياد.

61 AH
9
وصل شمر بن ذي الجوشن إلى كربلاء ومعه كتاب من ابن زياد يقتل الإمام الحسين عليه السلام. روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام: (تأسوعاء هو اليوم الذي حوَّصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها).

61 AH
10
في ليلة عاشوراء، جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه، وخطب فيهم قائلاً: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً)، فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: (لم نفعل ذلك، لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً). وورد في فضيلة إحياء هذه الليلة، أنه من أحياها فكأنه عبد الله بعبادة جميع الملائكة.

61 AH
10
يوم عاشوراء، شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وفي صبيحة هذا اليوم رفع الإمام الحسين عليه السلام يده بالدعاء قائلاً: (اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة). وفي أمالي الطوسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء فقال: (ذاك يوم قُتل فيه الحسين، فإن كنت شامتاً فصم).

61 AH
11
في مثل هذا اليوم وصل رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، وسيرت نساء الإمام الحسين عليه السلام سبايا على نياق بلا وطاء، ومروا بهن على مصارع القتلى.

95 AH
25
شهادة الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وكان قد بقي بعد واقعة كربلاء خمسة وثلاثين عاماً، وقد مُنع من الدعوة والوعظ والهداية من قبل بني أمية، وتفرغ الإمام عليه السلام إلى الزهد والعبادة، ومن خلال الدعاء نشر علوماً ومعارف عظيمة.

من مواعظه عليه السلام: (أيها الناس اتقوا الله، واعلموا أنكم إليه راجعون، فتجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه. ويحك يا ابن آدم الغافل وليس مغفولاً عنه، إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حيثما يطلبك، ويوشك أن يدركك، فكان قد أوفيت أجلك، وقد قبض الملك روحك، وصيرت إلى قبرك وحيداً، فرد إليك روحك، واقتحم عليك ملكاك منكروك ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألناك عن ربك الذي كنت تعبه، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، وعن عمرك فيما أفيت، وعن مالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فخذ حذرک، وانظر لنفسك، وأعد الجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار).

www.ajowbeh.com

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨ =

